مجلة البحوث التربوية والنفسية

Journal homepage: https://jperc.uobaghdad.edu.iq

ISSN: 1819-2068 (Print); 2663-5879 (Online)

Journal of Educational and Psychological Research

دور التنمية المستدامة في تطوير الكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية

سيناء صيهود محمد المياحي*

قسم الأشراف التربوي، المديرية العامة لتربية بابل، بابل، العراق.

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 3، تشرين الثاني 2025
إجراء التعديلات: 15، كانون الأول 2025
قبول النشر: 11، كانون الثاني 2026
النشر على الإنترنت: 2، كانون الثاني 2026

الكلمات المفتاحية:
التنمية المستدامة
الكفايات المهنية

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على دور التنمية المستدامة في تطوير الكفايات المهنية لمعلمي ومعلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بمحافظة بابل. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (المسحي). تم بناء أداتين لقياس متغيري الدراسة: الأولى لقياس التنمية المستدامة، والثانية لقياس الكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية. تكوّنت أداة قياس التنمية المستدامة في صورتها النهائية من (28) فقرة موزعة على ثلاث مجالات رئيسة: المجال البيئي (12 فقرة)، المجال الاقتصادي (8 فقرات)، والمجال التربوي (8 فقرات). أما أداة قياس الكفايات المهنية، فقد تضمنت (30) فقرة موزعة على أربع مجالات: الكفايات المعرفية (7 فقرات)، الكفايات الأدائية (10 فقرات)، الكفايات الوجدانية (8 فقرات)، والكفايات الإنتاجية (5 فقرات). وقد تم التحقق من الخصائص السايكومترية للأداتين، من خلال عرضهما على مجموعة من الخبراء والمحكّمين المتخصصين، كما تم احتساب معاملات الصدق والثبات والتمييز باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة. تم تطبيق الأداتين على عينة مكونة من (430) معلمًا ومعلمة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية من مديرية تربية بابل/ قسم تربية المحاويل، وشملت مدارس من المركز والقرى والأرياف منها . ويبلغ مجتمع البحث الكلي (5943) معلمًا ومعلمة للغة العربية في محافظة بابل للعام الدراسي (2024–2025). تم تحليل البيانات باستخدام برنامج (SPSS) ، حيث تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام اختبار (T) لاختبار الفروق بين الجنسين، وتحليل التباين (ANOVA) لقياس أثر مدة الخدمة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين التنمية المستدامة والكفايات المهنية.

مشكلة البحث

رغم التوجهات العالمية المتزايدة نحو دمج مفاهيم التنمية المستدامة في مختلف القطاعات، لا يزال قطاع التعليم يواجه تحديات حقيقية في ترجمة هذه المفاهيم إلى ممارسات تربوية فعّالة. ويُعد المعلم حجر الزاوية في هذا التحول، إذ تتوقف جودة التعليم واستدامته على مدى امتلاكه لكفايات مهنية متجددة تتماشى مع متطلبات العصر.ومع أن الأدبيات التربوية تؤكد على أهمية تطوير الكفايات المهنية للمعلمين في ضوء أهداف التنمية المستدامة، إلا أن الواقع الميداني يُظهر قصورًا واضحًا في هذا الجانب والذي أكدته دراسات سابقة ، هذا القصور لا يتمثل فقط في ضعف التكوين النظري، بل يتجلى أيضًا في محدودية التطبيق العملي داخل البيئة الصفية خاصة لدى معلمي اللغة العربية الذين يُفترض أن يكونوا أكثر ارتباطًا بالهوية الثقافية والقيم المجتمعية ، وقد لاحظت الباحثة ذلك من خلال عملها كمشرفة تربوية في مديرية تربية بابل، أن هناك فجوة ملموسة بين ما يُطرح في الخطاب التربوي حول التنمية المستدامة وبين ما يُمارس فعليًا في المدارس هذه الفجوة تم رصدها عبر أدوات ميدانية أولية، شملت استبانات قدمت إلى عينة من المعلمين والمعلمات في اختصاص اللغة العربية عددهم (30) معلم ومعلمة وكذلك اخذ اراء عدة من مديري المدارس ومقابلات مع المعلمين، كشفت عن ضعف في إدراكهم لمفهوم

* Corresponding author.
E-mail address: senaasayahood123@gmail.com
DOI: 10.52839/0111-000-088-020
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

التنمية المستدامة، وغياب استراتيجيات واضحة لتوظيفها في التعليم.مما يُضعف من قدرة المعلم على بناء جيل واع بقضايا الاستدامة، وغير مؤهل للمشاركة الفاعلة في تنمية مجتمعه. وعليه فإن مشكلة البحث تتمثل في غياب تصور واضح ومُفعل لدور التنمية المستدامة في تطوير الكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية، مما يستدعي دراسة علمية تحليلية تستكشف هذا الدور، وتُحدد أبعاده، وتُبرز التحديات التي تحول دون تحقيقه، بهدف تقديم إطار عملي يسهم في تحسين جودة التعليم وتعزيز ممارسات الاستدامة في البيئة المدرسية. ومن هنا برز دافع الباحثة لتناول هذه الإشكالية علميًا بهدف استكشاف سبل معالجتها وتقليص آثارها السلبية على الأداء التعليمي. عن طريق الأجابة على السؤال الآتي: **ما دور التنمية المستدامة في تطوير الكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية؟**

أهمية البحث:

تُمثل التنمية المستدامة أحد أبرز التوجهات العالمية في العصر الحديث، إذ تُسهم في تطوير القدرات التعليمية والاجتماعية بما يتماشى مع متطلبات البيئة والاقتصاد والمجتمع، وتعمل على بناء منظومة تعليمية واعية بقضايا الاستدامة وقادرة على إعداد جيل مسؤول وفاعل في تنمية المجتمع. ومن هذا المنطلق، يبرز دور التعليم بوصفه أداة أساسية لتحقيق التنمية الفردية والمجتمعية، حيث يُسهم في تنمية الفهم والمعرفة، ويعزز من إمكانات الإنسان على المستوى الشخصي والاقتصادي، مما يجعله ركيزة في بناء المجتمع وتقدمه. وفي إطار هذا الدور الحيوي للتعليم، تأتي الكفايات المهنية للمعلم باعتبارها الركيزة الأساسية لرفع جودة العملية التعليمية، فهي تمكّن المعلمين من توظيف أساليب تدريس فعّالة ومبتكرة تتماشى مع التطور التقني، وتدفع نحو الإبداع والتطوير المستمر، بما ينعكس إيجابًا على الأداء التربوي. ويزداد هذا الدور أهمية عند الحديث عن تعليم اللغة العربية، التي تتجاوز كونها وسيلة للتواصل، لتكون وعاءً للتراث الثقافي والحضاري، وأداة لتنمية التفكير والتعبير، فضلًا عن مكانتها الروحية بوصفها لغة القرآن الكريم، مما يضاعف مسؤولية معلمها في الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيزها. ومن هذا المنطلق يُعد معلم اللغة العربية حجر الزاوية في تحقيق الاستدامة التربوية، إذ يقع على عاتقه بناء القدرات اللغوية والفكرية للمتعلمين، وتوجيههم نحو فهم قضايا الاستدامة والمشاركة الفاعلة في تنمية المجتمع. وبذلك تتكامل أهمية التنمية المستدامة مع أهمية الكفايات المهنية للمعلم، لتشكّل معًا إطارًا نظريًا وتطبيقيًا يبرز ضرورة هذا البحث في الكشف عن دور التنمية المستدامة في تطوير الكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بمحافظة بابل. وعليه يمكن القول ان أهمية البحث تتلخص بما هو آت:

- **إثراء الأدبيات التربوية:** يسهم البحث في تعزيز المعرفة النظرية حول العلاقة بين التنمية المستدامة والكفايات المهنية للمعلم، وهو مجال حديث يحتاج إلى المزيد من الدراسات العلمية.
- **تأكيد دور الكفايات المهنية:** يبرز البحث أهمية الكفايات المهنية كعنصر أساسي في جودة التعليم، ويؤكد على ضرورة دمجها ضمن السياسات التربوية.
- **إبراز مكانة اللغة العربية:** يضيف البحث قيمة نظرية من خلال ربط تعليم اللغة العربية بالاستدامة التربوية، ويؤكد على دورها في الحفاظ على الهوية الثقافية والروحية.
- **تحسين أداء المعلمين:** يوفّر البحث نتائج يمكن الاستفادة منها في إعداد برامج تدريبية تستهدف تطوير الكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية بما يتماشى مع متطلبات التنمية المستدامة.
- **دعم السياسات التعليمية**: يقدّم البحث توصيات عملية يمكن أن تساعد صانعي القرار في وزارة التربية على إدماج مفاهيم الاستدامة ضمن المناهج وخطط التطوير المهني.
- **خدمة المجتمع المحلي:** من خلال تعزيز وعي المعلمين بقضايا البيئة والاقتصاد والمجتمع، يسهم البحث في إعداد جيل واع قادر على المشاركة الفاعلة في التنمية المجتمعية.
- **تطوير المناهج الدراسية**: يمكن الاستفادة من نتائج البحث في إعادة صياغة المناهج بما يدمج بين تعليم اللغة العربية ومفاهيم الاستدامة، مما يعزز التفكير النقدي والإبداع لدى الطلبة.
- **تعزيز الهوية الثقافية** :يساهم البحث في دعم جهود الحفاظ على اللغة العربية بوصفها وعاءً للتراث الحضاري والروحي، مع ربطها بمسؤوليات معاصرة تتعلق بالاستدامة.

ثالثا: أهداف البحث.

يهدف البحث الحالي الى تعرف:

–التنمية المستدامة عند المعلمين والمعلمات.

–الكفايات المهنية عند المعلمين والمعلمات.

– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التنمية المستدامة على وفق متغيري الجنس ومدة الخدمة.

– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الكفايات المهنية على وفق متغيري الجنس ومدة الخدمة.

رابعا: حدود البحث.

- الحدود البشرية: معلمي ومعلمات اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية النهارية.
- حدود زمانية: الفصل الثاني من العام الدراسي (2024- 2025).
- حدود مكانية: مديرية تربية بابل / تربية قسم المحاويل.

تحديد المصطلحات:

التنمية المستدامة: من الناحية اللغوية تتكون التنمية المستدامة من لفظتين، هما: التنمية، والمستدامة.

- التنمية: ماخوذة من مادة نَمَا" في لسان العرب "(نَمَا) الشيءُ يَنْمُو نُمُوًّا ونَماءً: زادَ واتَّسع. نَمَيتُ المالَ: زدتُه، ونَمَّيتُه أيضًا. والنَّماءُ: الزيادةُ والبركةُ في الشيء.

- الفعل (استدام) جذره (دوم) وله معان متعددة منها: دام الشيء يدوم ويدام، وأدامه واستدامه، أي طلب

دوامه والمداومة عليه، واستمدت الأمر إذا تأنيت فيه، وكلها بمعنى التأني في الشيء وطلب دوامه والمواظبة عليه (المستدامة) فمأخوذة من استدامة الشيء، أي: طلب دوامه. (ابن منظور، 1994: 341).

اصطلاحا: التنمية: هي عنصر أساسي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي. وهي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالا مختلفة تهدف إلى الرقي بالوضع الإنساني إلى الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وإمكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية (أبو النصر، ياسمين مدحت محمد،2017 : ٦٦).

- **التنمية المستدامة:** هي التي تبنى على مبدأ الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة بهدف رفع مستوى المعيشة يشمل أجيال المستقبل إلى جانب الجيل الحاضر (الشافعي، ٢٠١٢، :١٣).
- **تعرف لجنة الأمم المتحدة للبيئة والتنمية (UN Commission for Environment and Development) التنمية المستدامة بأنها:** توفير احتياجات الأجيال الحالية من غير حرمان الاجيال القادمة ومن حقها الحصول على احتياجاتها بنحو دائم (عبد الرحيم، 7:2007).

تعرفها الباحثة تعريفاً إجرائياً بأنها: قدرة المعلم على دمج القيم والممارسات المرتبطة بالاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية في أدائه التربوي، بأسلوب قابل للملاحظة والقياس، يُسهم في تحسين جودة التعليم وتوجيهه نحو أهداف أكثر عدالة واستمرارية داخل البيئة التعليمية".

- الكفاية لغة: يشير لسان العرب إلى أن الكفاية مشتقة من كفى يكفي كفاية. إذا قام بالأمر. ويقال: استكفيته أمراً فكفاتيه، ورجل كاف وكفي (ابن منظور، مادة كفى).
- وجاء في مختار الصحاح كفاه يكفيه كفاية، ورجل كاف وكفي. (الرازي، 1964 :575) - **الكفاية اصطلاحا:** - هي "مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي يمكن ملاحظتها وقياسها، والتي تمكّن الفرد من أداء مهمة أو وظيفة معينة بكفاءة " (McCowan, 1998, p. 4).
- الكفايات المهنية: عبارة أو جملة تصف فرع القدرة أو المهارة التي سيحصل عليها المعلم ولها تأثير مباشر على تعلم التلاميذ " (حديد، 2008/2009: 81).
- إن المقصود بالكفايات المهنية هو قدرة المعلم على القيام بعمله بمهارة وسرعة وإتقان، وايضا هي مجموعة من المهارات المتداخلة معا، بحيث تشكل القدرة على القيام بجانب مهني محدد (العدواني، بدون تاريخ: 1).
- تعرفها الباحثة تعريفاً إجرائياً بأنها: مجموعة من المعارف والمهارات والقدرات والاتجاهات التي ينبغي أن يمتلكها معلم اللغة العربية ويكون قادرا على تطبيقها بفاعلية وإتقان في أثناء مواقف التعليم.

الأطار النظري:

شهد الخطاب التنموي في العقود الأخيرة تحولًا جذريًا في فهم التنمية، حيث لم تَعُد محصورة في مؤشرات النمو الاقتصادي، بل غدت إطارًا شاملًا يسعى لتحقيق التوازن بين التقدم المادي، وصون الموارد الطبيعية، وتحقيق العدالة الاجتماعية. وقد بدأت ملامح هذا التحول في مؤتمر ستوكهولم سنة 1972، حين طُرحت قضايا البيئة والإنسان والتنمية المجتمعية بوصفها عناصر مترابطة، وهو ما مهّد لتبني مصطلح التنمية المستدامة بشكل رسمي ودائم بعد صدور تقرير لجنة برونتلاند عام 1987، على الرغم من تعدد المحاولات السابقة لصياغة تسميات مرادفة.

ومع تطوّر المفهوم، لم يَعُد يُنظر إلى التنمية المستدامة باعتبارها استجابة بيئية فحسب، بل أصبحت رؤية إنسانية متكاملة تُركّز على تمكين الفرد وتعزيز قدراته في مختلف البيئات والسياقات. ويؤكد "آمارتيا سن" (Sen,1999:3) هذا التوجّه بقوله: "التنمية الحقيقية هي توسيع الحريات البشرية"، في إشارة واضحة إلى أن الإنسان لا ينبغي أن يكون هامشيًا في العملية التنموية، بل هو جوهرها وغايتها. وفي السياق التربوي تحديدًا، يتجلّى هذا المفهوم من خلال الدور المركزي للمعلم، الذي لا يُختزل في تعليم المفاهيم اللغوية، بل يُسهم في بناء الوعي الثقافي، وترسيخ الهوية المجتمعية لدى المتعلمين. ويُعزز هذا الطرح ما ذكره "نعوم تشومسكي" حين قال: "اللغة وعاء الفكر ومرآة الهوية" (Chomsky,2002:47)، ما يُبرز أهمية الوظيفة التربوية للغة في تأطير التفكير وتشكيل الانتماء الثقافي. ومن هنا، بات مفهوم التنمية المستدامة، بما يحمله من أبعاد اقتصادية واجتماعية وبيئية، يتجاوز كونه توجهًا عالميًا ليصبح ضرورة وظيفية داخل المؤسسات التعليمية، خاصة في ظل التحديات المتزايدة المرتبطة بالجودة، والعدالة، والمشاركة المجتمعية. إن دمج هذا المفهوم داخل الفكر التربوي لم يعد خيارًا نظريًا، بل غدا مطلبًا عمليًا يُحتّم إعادة النظر في الكفايات المهنية للمعلم. وفي تصميم المناهج وتهيئة بيئات التعلم، من أجل تحقيق تعليم أكثر استدامة واستشرافًا للمستقبل.

ابعاد التنمية:

تُرتكز التنمية على أربعة أبعاد مترابطة تشكّل معًا أساسًا لفهمها وتطبيقها بشكل فعّال وهي:

1- التنمية كعملية (Process): فالتنمية عبارة عن عملية ديناميكية لها أهداف ومكونة من مجموعة من المراحل والخطوات المتفاعلة والمتداخلة معا. أيضا في هذه العملية يكون التركيز على التغيرات المتتابعة والمتتالية التي من خلالها ينتقل المجتمع من النمط

البسيط إلى النمط الأكثر تعقيداً، وهي بذلك تؤكد الآثار الاجتماعية والنفسية على الأفراد.

2- التنمية كمنهج (Method): فالتنمية منهج أو طريق أو مسار يجب التحرك على هداه. والمنهج هو عبارة عن مجموعة الخطوات التي يجب الاسترشاد بها، أيضا التنمية تعتبر اتجاهاً نحو الفعل، وهي بهذا تتضمن معنى العملية مع التركيز على المرحلة النهائية، وليس على عملية التتابع، فهي إذن وسيلة لتحقيق غاية.

3- التنمية كبرنامج (Program): حيث يكون التركيز على مجموعة من الأنشطة تمثل مضمون البرنامج الذي يصبح هدفا في حد ذاته.

4- التنمية كحركة (Movement): حيث تحمل معنى الالتزام وتكون التنمية موجهة نحو التقدم وتصبح نوعاً من التنظيم. (أبو النصر مدحت، ياسمين مدحت محمد2017: 69).

عناصر التنمية المستدامة (Elements of Sustainable Development):

تُبنى التنمية المستدامة على مجموعة من المرتكزات الأساسية التي تُشكّل جوهرها العملي والمفاهيمي، ومن أبرزها:(بتصرف عن جداي ياسين وبوعكة آسيا، 2024).

- البُعد البيئي: حماية البيئة من التلوث والتدهور، وذلك من خلال إدارة مستدامة للموارد الطبيعية، والحدّ من الاستنزاف، والتصدي لمظاهر التصحر والتغير المناخي، وهو ما يُسهم في تأمين بيئة صحية للأجيال القادمة.

- البُعد الاقتصادي: تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمتوازن عبر تنويع مصادر الدخل، وتوفير فرص العمل المنتجة، والتقليل من الاعتماد الأحادي على الموارد، بما يحقق كفاءة في إدارة الإمكانيات الوطنية.

- البُعد الاجتماعي: تحقيق العدالة والمساواة في توزيع الثروات والخدمات، وضمان الوصول العادل إلى التعليم والرعاية الصحية، وتمكين الفئات المهمشة مثل المرأة والشباب، بما يعزز التماسك والاستقرار المجتمعي (ياسين، وبوعكة آسيا، 2024: 241).

أهداف التنمية المستدامة

يستند مفهوم التنمية المستدامة الى جملة من الاهداف والاسس ومن هذه الأهداف هي:

1- أن التنمية المستدامة تأخذ في نظر الاعتبار الحفاظ على خصائص ومستوى اداء الموارد الطبيعية الحالي والمستقبلي المشاركة الاجيال القادمة في الموارد المتاحة.

2 - لا تركز على قيمة عائدات النمو بقدر ما تركز على نوعية وكيفية توزيع العائدات وما الى ذلك من تحسين ظروف العيش للمواطنين.

3- اعادة النظر في انماط الاستثمار الحالي واستخدام وسائل تقنية اكثر توافقا مع البيئة تستهدف الحد من مظاهر الضرر والاختلال في التوازن البيئي وكذلك الحفاظ على استمرار الموارد الطبيعية.

4- لا يمكن أن يتم الاكتفاء بتعديل انماط الاستثمار والانتاج فقط وانما ينبغي تعديل انماط الاستهلاك ايضا تجنباً للإسراف في الموارد وتلوث البيئة.

5- يجب أن يشمل مفهوم عائد التنمية كل ما يعود على المجتمع بنفع اذ لا يقتصر المفهوم على العائد والتكلفة.

6- من اهداف ومقومات التنمية في الدول النامية هي استدامة وتواصل واستمرار النظم الانتاجية (الحسن ،2011: 3).

التحديات التي تواجه التنمية المستدامة:

هناك بعض التحديات التي تقف عائقاً أمام طريق التنمية المستدامة والتي تعد بمثابة عقبات تواجه العمل التنموي واستدامته، تتمثل بالآتي:

1. عدم الاستقرار السياسي: إذ إن التنمية لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق الاستقرار السياسي، أو على الاقل هو سبب مهم من اسباب التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

2. التبعية: إن حالة التخلف التي تعيشها اغلب دول العالم الثالث تقترن في الغالب بالتبعية، ذلك أن هذه الدول خضعت في فترات سابقة للسيطرة الاجنبية المباشرة منها وغير المباشرة.

3. الأمية: إن انخفاض نسبة الطلب على التعليم وتدني المستويات العلمية وانتشار الأمية في أي مجتمع تعد مؤشراً سلبياً بالنسبة للبعد الاجتماعي الذي سينسحب بشكل سلبي على النمو والانتعاش الاقتصادي في ذلك المجتمع.

4 - الفقر: يمثل الفقر أهم التحديات التي تواجه مسيرة التنمية المستدامة، إذ تشير الإحصاءات الى أن نصف سكان العالم فقراء، منهم نحو 1.3 مليار إنسان يعيشون تحت خط الفقر، ومع تراجع مؤشرات النمو المجتمعي الذي يعد الفقر أكبر مؤثر فيه، تترتب عليه عدم قدرة تلك المجتمعات على النهوض بواقعها الاجتماعي.

5. التلوث البيئي: لا شك أن التلوث البيئي يهدد صحة الشعوب.

الكفاية:

يعدّ مفهوم الكفاية أحد المفاتيح النظرية الأساسية في بناء العمليات التعليمية الحديثة، لا سيما تلك التي تسعى إلى تحقيق أكبر قدر من الفعالية والاقتصاد في الموارد التربوية. فالكفاية، في السياق التربوي، لا تُقاس فقط بمدى الإنجاز، بل بما يستلزمه ذلك الإنجاز من جهد ووقت وكلفة معرفية ومادية. وقد ميّز بعض الباحثين بين البُعدين الكمي والكيفي للكفاية؛ حيث يمثل الأول العلاقة بين المدخلات (مثل الوقت والجهد) والمخرجات (نتائج التعلم)، بينما يشير الثاني إلى نوعية هذه النتائج ومدى دلالتها على الإتقان (بهادر، 1982: 24).

وفي هذا السياق، ترى الفتلاوي أن الكفاية تتمثل في قدرة الفرد على تحقيق أهداف تعليمية محددة بأقل قدر ممكن من التكاليف، مشيرة إلى أن المفهوم يتضمن

بوضوح حساب النسبة بين ما يُستثمر وما يُحقق من نتائج (الفتلاوي: 2003، 29). وهذا الطرح يربط الكفاية بمؤشرات الأداء الفعلي، لا من حيث الكم فقط، بل من حيث الجودة والكفاءة. ويعزز هذا التصور ما ذهب إليه طعيمة (2004) في تعريفه للكفاية بوصفها قدرة مركبة تجمع بين المعرفة والمهارة والقيم، وتُقاس بمدى تحقق المهمة المطلوبة ضمن شروط محددة وظروف واقعية (طعيمة: 2004، 41). إن التركيب المفاهيمي للكفاية، كما تعكسه الأدبيات التربوية، يؤكد أنها ليست معيارًا جامداً بل إطارًا مرنًا يُستخدم لضبط الممارسات التعليمية وتوجيهها نحو تحقيق تعلم فعال ومستدام، يستند إلى الاقتصاد التربوي والإتقان المهني معًا.

الفرق بين الكفاية والكفاءة:

يشكّل التعليم مهنة قائمة على أصول منهجية وقواعد علمية، حيث تُعد الكفايات المهنية ركيزة أساسية لنجاح المعلم في أداء دوره التربوي. فتوفر هذه الكفايات لدى المعلم يسهم بشكل مباشر في تحسين نواتج التعليم لدى التلاميذ، بينما يؤدي غيابها إلى نتائج عكسية على المستوى التربوي (الأزرق، 2000:223). ومن هنا، تأتي أهمية إعداد المعلم إعدادًا علميًا ومهنيًا متكاملًا، بما يمكنه من امتلاك المعارف والمهارات اللازمة لأداء مهامه بفاعلية (الفتلاوي: 2003، 19–20). وفي خضم الخطاب التربوي الحديث، تبرز الحاجة إلى ضبط المفاهيم المرتبطة بالأداء المهني، خصوصًا ما يتعلق بالتفرقة الدقيقة بين مصطلحي "الكفاية" و"الكفاءة". ورغم ما يبدو من تشابه بينهما، إلا أن كلًّا منهما يحمل دلالة وظيفية مختلفة تنعكس على طريقة توظيفه في الممارسات التعليمية.

أما الكفاءة، فهي تمثل مرحلة متقدمة من الأداء، إذ تشير إلى الإتقان والتميز في تنفيذ المهام التربوية. وقد أشار مزياني الوناس (2011) في دراسته المنشورة في مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى أن "الكفاءة تعني بلوغ مستوى يتجاوز حد الكفاية، بينما الكفاية تعني القدرة على إنجاز نشاط أو تمرين له مستوى متوسط بطريقة مرضية"، مؤكدًا أن الكفاية تُعد درجة دون الكفاءة، وأن التلميذ الممتاز يمتلك كفاءة بينما المتوسط يمتلك كفاية فقط (الوناس :2011، 66). ويضيف الصيرفي (2005) رؤية تحليلية موسعة، إذ يعتبر الكفاية "القدرة على تحقيق أقصى إنتاج باستخدام العنصر البشري"، محددًا مكوناتها في خمسة عناصر رئيسة:

- القدرة على أداء العمل وفق متطلبات الوظيفة.
- التصرف المناسب في المواقف المختلفة داخل بيئة العمل.
- اتخاذ القرار التربوي الفعّال بناءً على معايير علمية.
- التفاعل الإيجابي مع الزملاء والإدارة والمجتمع المحلي.
- التطوير المهني الذاتي المستمر. (الصيرفي:2005، 61).

تصنيف الكفايات:

يذكر (الخطيب) أن الكفايات يمكن ان تصنف في خمس مجالات هي:

1 - الكفايات الفكرية.
2- الكفايات المهنية.
3- الكفايات الشخصية.
4- الكفايات الانسانية الاجتماعية.
5- الكفايات الإبداعية (الخطيب: 43،1993).

الكفايات المهنية

يُعد امتلاك المعلم لكفايات مهنية واضحة ومتكاملة من أبرز مؤشرات نجاحه في تأدية رسالته التربوية بكفاءة وفاعلية. وتشمل هذه الكفايات مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي تُسهم في تحسين أدائه داخل الصف، وتعزيز علاقاته المهنية، وتطوير قدرته على التخطيط والتنفيذ والتقويم في مختلف المواقف التعليمية. وقد تعددت التعريفات التي تناولت الكفاية المهنية للمعلم، حيث أشار (عسيري) إلى أن الكفايات هي "جميع المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يكتسبها الطالب في كلية التربية بما يمكنه من القيام بمهامه التدريسية تخطيطًا وتنفيذًا، ويشمل ذلك الاتجاه نحو مهنة التدريس والعلاقات الإنسانية التي تجمعه بالمحيطين به في المجال التربوي".(عسيري :2017، 534) وتتوزع الكفايات المهنية إلى أنواع متعددة، يمكن تصنيفها وفق مهام المعلم داخل البيئة الصفية وخارجها، وهو ما يُمثل محور العرض التالي حول أبرز تلك الأنواع وطرق الاستفادة منها.

أنواع الكفايات وكيفية الاستفادة منها:

تصنف الكفايات إلى أنواع متعددة على أساس عدة أمور إلا أن معظم الدراسات قد أشارت إلى أربعة أنواع من الكفايات وهي:

-كفايات المعرفة والفهم (knowledge Teaching and understanding): وتتمثل في التدريس الفعال الذي يعتمد على كون المعلم يمتلك ما يكفي من المعرفة والمهارات للموضوع الذي يدرسه، كما ويفهم القضايا الاجتماعية والثقافية التي تتعلق بطلابه.

-كفايات التدريس (Teaching Practices): يتكون هذا المجال من أربعة معايير تصف انتهاج المعلمين مع طلابهم، وتعكس طموح المعلم وفهمه لتعلم طلابه وتطورهم. ويقوم هذا المجال على التخطيط الأهداف تعليمية، لأنشطة ذات علاقة بالمحتوى، الإدارة صفية فاعلة، لتقييم وتحليل تعلم الطلبة.

-كفايات العلاقات المهنية (TeachingRelations): يقوم التدريس على

العلاقات ما بين المعلمين والطلبة وما بين الزملاء وما بين المؤسسة التعليمية والمجتمع، وهذه العلاقات جدا مهمه في التعليم، ويتكون هذا المجال من معايير: التعاون المهني الذي يطور علاقات ما بين الزملاء من أجل دعم الطلبة، التواصل مع المجتمع لدعم الأهداف التعليمية بالإضافة إلى التطور المهني المستمر في المعرفة والممارسات التعليمية.

-كفايات تكنولوجية المعلومات والاتصالات (ICT): تقوم على امتلاك المعلمين للكفايات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأن يكونوا قادرين على تدريسها لطلابهم ومساعدتهم على أن يصبحوا دارسين يتمتعون ببعض المهارات، مثل التعلم التعاوني وحل المشكلات والتفكير الإبداعي من خلال استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بحيث يصبحوا في المستقبل مواطنين وأفراد ضمن القوى العاملة (زهران: 2021، 384).

العلاقة بين التنمية المستدامة والكفايات المهنية

تُعدّ التنمية المستدامة إطارًا عالميًا يُوجّه العملية التعليمية نحو تحقيق التوازن بين الأبعاد البيئية والاقتصادية والتربوية، وهي بذلك تسعى إلى إعداد جيل واعٍ قادر على مواجهة تحديات العصر والمشاركة الفاعلة في تنمية المجتمع. وفي هذا السياق، تأتي الكفايات المهنية للمعلم بوصفها الأداة التنفيذية التي تُترجم هذا الإطار إلى ممارسات تعليمية داخل الصف، حيث تمكّنه من دمج قيم الاستدامة في التعليم وتطوير مهارات المتعلمين. وتؤكد منظمة اليونسكو (2017) أن "التعليم من أجل التنمية المستدامة يتطلب أن يطوّر المعلمون كفايات مهنية تمكّنهم من دمج مبادئ الاستدامة في الممارسات التدريسية، بما يعزز التفكير النقدي والإبداع والمسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين " (UNESCO, 2017: 12). وبالتالي، فإن العلاقة بين التنمية المستدامة والكفايات المهنية علاقة تكاملية وتبادلية؛ فالتنمية المستدامة تمنح المعلم الرؤية والقيم التي ينبغي أن يرسّخها، بينما الكفايات المهنية تمكّنه من تحويل هذه الرؤية إلى واقع عملي عبر مهارات معرفية وأدائية ووجدانية وإنتاجية، مما يخلق دائرة إيجابية من التأثير المتبادل بين الجانبين.

تتجلى العلاقة بين التنمية المستدامة والكفايات المهنية لمعلّمي اللغة العربية في كونها تمثّل المحرّك الحيّ الذي يُترجم أبعاد الاستدامة الأربعة (البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية) إلى تجارب تعلّم لغوية ذات دلالة وظيفية. فمعلّم العربية يُمارس، من خلال كفاياته المهنية، دور(ناشط لغوي يُعيد إنتاج الخطاب المستدام داخل الصف، ويُحوّل النصوص والموضوعات اللغوية إلى موادّ خامٍ للتفكير النقدي حول التحديات العالمية Trinity College). (Dublin, 2025: 3-4) ومن هذا المنظور، لم تعد الكفاية المهنية قاصرةً على إتقان قواعد اللغة أو مهارات الأداء الشفهي والكتابي، بل تعدّتها إلى القدرة على صياغة خطابٍ لغويٍّ مستدامٍ يُفضي إلى سلوكٍ مسؤول اجتماعيًا وبيئيًا.في ضوء ما سبق، يمكن ترصين هذه العلاقة التكاملية من خلال خمس نقاط تفصيلية تُظهر كيفية تحويل الإطار النظري للتنمية المستدامة إلى ممارسات صفية ملموسة:

أولًا/ تُمثّل التنمية المستدامة إطارًا شاملاً يربط بين البعد البيئي والاقتصادي والتربوي، ويهدف إلى إعداد أفراد قادرين على مواجهة تحديات العصر والمشاركة الفاعلة في تنمية المجتمع (UNESCO, 2017: 10).

ثانيًا/ تُعدّ الكفايات المهنية للمعلم الأداة العملية التي تترجم هذا الإطار إلى واقع داخل الصف، من خلال امتلاك المعلم مهارات معرفية وأدائية ووجدانية وإنتاجية تمكّنه من توظيف الاستدامة في التعليم (Trinity College Dublin, 2025: 5).

ثالثاً/ تُقام العلاقة بين التنمية المستدامة والكفايات المهنية على التكامل المتبادل، حيث توفّر التنمية المستدامة الرؤية والغاية، بينما تمثل الكفايات المهنية الوسيلة والقدرة على التنفيذ، مما يُنتج تناغمًا بين الأهداف والوسائل.(Sachs et al., 2019: 805)

رابعاً/ كلما ارتفعت كفايات المعلم، زادت قدرته على إدماج مفاهيم الاستدامة في التدريس، مثل تعزيز الوعي البيئي، وربط المعرفة بالاقتصاد والمجتمع، وتنمية التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلبة (OECD, 2020: 18).

خامساً/ في المقابل، إن اعتماد التعليم على مبادئ الاستدامة يفرض على المعلم تطوير كفاياته باستمرار، مما يخلق دائرة إيجابية من التأثير المتبادل بين التنمية المستدامة والكفايات المهنية، تُعزّز من جودة التعليم وتحقيق أهداف التنمية المستدامة على المدى الطويل (UNESCO, 2017: 20).

دراسات سابقة

تُظهر مراجعة الأدبيات العراقية الحديثة حول التنمية المستدامة والكفايات المهنية أن هناك توجهًا متزايدًا نحو إدماج مفاهيم الاستدامة في الخطاب التربوي، إلا أن هذا التوجه ما يزال في مراحله الأولية من حيث التطبيق الفعلي داخل البيئة الصفية.

فمثلًا، ركّزت دراسة علاء جابر عصواد (2024) ودراسة م.م. عباس علي حسن (2024) على الجوانب البنيوية للتحديات، مثل ضعف التخطيط التربوي وقصور التدريب المهني، دون التطرق المباشر إلى سلوك المعلم أو ممارساته الصفية. وهذا ما يُعد اختلافًا جوهريًا عن الدراسة الحالية التي تناولت التنمية المستدامة في سياق تطبيقي، من خلال قياس مدى تبني مفاهيم الاستدامة لدى معلمي اللغة العربية وربطها بالكفايات المهنية.

من جهة أخرى، يتقاطع تقرير UNDP العراق (2022) مع الدراسة الحالية في الاهتمام بأهداف التنمية المستدامة، لكنه يظل على مستوى السياسات الوطنية والمؤشرات العامة، بينما تسعى الدراسة الحالية إلى تكييف تلك الأهداف مع واقع التعليم العراقي، وتحديدًا في مجال إعداد وتطوير الملاكات التربوية، مما يمنحها بعدًا ميدانيًا أكثر دقة.

أما فيما يتعلق بالكفايات المهنية، فقد اتفقت دراسة كرماش (2016) ودراسة محمد علي (2009) مع نتائج الدراسة الحالية في رصد تراجع نسبي في الكفايات الوجدانية والإنتاجية، وهو ما يُظهر قصورًا في الجوانب السلوكية والانفعالية المرتبطة بممارسة المهنة. إلا أن الدراسة الحالية تميزت بدمج هذا التحليل مع مستوى تبني مفاهيم التنمية المستدامة، في إطار تكاملي يسعى إلى استشراف دور المعلم كفاعل تنموي، وليس مجرد ناقل للمعرفة.

وفي السياق ذاته، جاءت دراسات الشمري (2022)، وعبد الرزاق (2021)، والعبيدي (2023) لتؤكد أثر الجنس ومدة الخدمة في مستوى الكفايات المهنية، حيث أظهرت تفوق الإناث وذوي الخدمة المتوسطة في الأداء المهني. وقد دعمت نتائج الدراسة الحالية هذا الاتجاه، لكنها أضافت إليه منظورًا شموليًا يدعو إلى إدماج المعلم في مسارات التنمية المستدامة، واقتراح تطوير أدوات القياس والممارسات التدريبية لضمان جودة التعليم وتكامله مع أهداف الاستدامة الوطنية والدولية.

وبذلك، فإن نقاط التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة تتمثل في رصد التحديات المهنية للمعلم، وتحديد الفروق في الكفايات بناءً على الجنس والخبرة. أما نقاط الاختلاف، فتتمثل في المنهجية التطبيقية التي اعتمدتها الدراسة الحالية، والربط المباشر بين التنمية المستدامة والكفايات المهنية، مما يجعلها مساهمة نوعية في الأدبيات التربوية العراقية، ويضعها ضمن الاتجاهات المعاصرة التي تسعى إلى تحويل الاستدامة من خطاب مؤسسي إلى ممارسة تربوية تنطلق من داخل الصف وتنعكس في سلوك المعلم ورؤيته التعليمية.

منهج البحث واجراءاته

المنهج: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في هذه الدراسة، فهو المنهج الملائم لهذا البحث كونه يعنى بوصف ما هو كائن ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها، وعملياتها والظروف السائدة، ويشمل جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتبويبها، وقياسها وتفسيرها.

مجتمع وعينة البحث: يتكون مجتمع البحث من جميع معلمي ومعلمات اللغة العربية العاملين في المدارس الابتدائية النهارية الحكومية التابعة لمحافظة بابل للعام الدراسي (2024–2025)، ويبلغ عددهم الإجمالي (5943) معلمًا ومعلمة، موزعين على خمس مديريات تربوية فرعية، ويشمل هذا المجتمع (1015) مدرسة ابتدائية. ومن هذا المجتمع الكبير، تم اختيار عينة قصدية مكونة من (124) مدرسة ابتدائية، تمثل جميع مدارس مديرية تربية بابل الفرعية – قسم تربية المحاويل، والتي تضم مدارس من مناطق المركز والقرى والأرياف. بلغ عدد المعلمين والمعلمات في هذه المديرية (706) فردًا، منهم (215) من الذكور و(491) من الإناث. وقد تم اختيار عينة الدراسة من هؤلاء، وبلغ عدد أفرادها (430) معلمًا ومعلمة، تم توزيعهم بالتساوي بين الذكور والإناث (215 لكل منهما)، بما يضمن تمثيلًا متوازنًا للجنسين داخل بيئة البحث. بذلك تمثل العينة نسبة قدرها 7.23% من المجتمع الكلي، وهي نسبة تُعد جيدة ومقبولة في الدراسات التربوية، خصوصًا إذا ما تجاوزت الحد الأدنى الإحصائي المطلوب وفقًا لمعادلة كريجسي ومورغان، والذي يبلغ (361) فردًا لهذا الحجم من المجتمع.

افراد الدراسة: معلمي ومعلمات اللغة العربية للمرحلة الأبتدائية في المدارس الحكومية النهارية.

أداتا البحث: بعد إطلاع الباحثة على عدد من الأدبيات والدراسات السابقة أعدت مقياسا للتنمية المستدامة (استبانة) وكذلك مقياسا للكفايات المهنية كونه يناسب أهداف البحث الحالي ويناسب العينة الحالية.

- صدق الأداة: للتأكد من صدق الأداتين المستخدمتين في قياس التنمية المستدامة والكفايات المهنية لدى معلمي اللغة العربية تم عرض كل من الأداتين على مجموعة من المحكّمين المتخصصين في التربية وطرائق التدريس واللغة العربية، بهدف تقييم مدى صلاحية الفقرات وسلامة صياغتهما وملاءمتهما لأهداف البحث حيث بلغت نسبة نسبة صدق أداة التنمية المستدامة (89%) وبلغ الاتفاق حول فقرات أداة الكفايات المهنية نحو (91%). تشير هذه النسب إلى أن الأداتين تتمتعان بدرجة عالية من صدق المحتوى، مما يعزز من صلاحية القياس.

- العينة الأستطلاعية لمقياس التنمية المستدامة: لحساب الوقت المستغرق، وللتأكد من وضوح فقرات المقياس تم توزيع استمارة المقياس على عينة استطلاعية تألفت من (30) معلمة ومعلم من معلمي اللغة العربية للمرحلة الأبتدائية، فبلغ زمن ملئ الفقرات (20) دقيقة، وكما تم توزيع استمارة مقياس الكفايات المهنية، فبلغ زمن ملئ الفقرات (25) دقيقة وبذلك تأكد الباحثة من الوقت ووضوح الفقرات.

- عينة التحليل الإحصائي: بعد التأكد من صدق الأداتين وتحديد الزمن المناسب للإجابة عليهما من خلال العينة الاستطلاعية، انتقلت الباحثة إلى إجراء التحليل الإحصائي لفقرات مقياسي التنمية المستدامة والكفايات المهنية. وتُعد هذه الخطوة ضرورية في البحوث التربوية لضبط الأداة وتطويرها، إذ تشير أدبيات البحث العلمي إلى أهمية أن تتصف الأداة بخصائص سيكومترية قوية، أبرزها الثبات والتمييز،

وذلك لضمان جاهزيتها للتطبيق الميداني وتحقيق أهداف البحث بدقة وموضوعية.

- الثبات: ويقصد بمفهوم ثبات درجات الاختبارات مدى خلوها من الأخطاء غير المنتظمة التي تشوب القياس، فدرجات المقياس تكون ثابتة أذا كان يقيس سمة معينة قياساً متسقاً في الظروف المتباينة التي قد تؤدي إلى أخطاء القياس، فالثبات بهذا المعنى يعني الاتساق أو الدقة في القياس. (علام ،2000: 131). وقد تحقق من ثبات مقياس التنمية المستدامة والكفايات المهنية بعد تطبيق معادلة الفا كرونباخ وذلك بالاعتماد على بيانات العينة الكلية، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,91) للتنمية المستدامة وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة للكفايات المهنية (0,89) وهي درجة جيدة جدا للثبات ايضا.

- القوة التمييزية: يقصد بالقوة التمييزية للفقرات مدى قدرة الفقرة على التمييز بين الاستمارات ذات الدرجات العليا والاستمارات ذات الدرجات الدنيا بالنسبة للسمة التي تقيسها الفقرة، إذ يشير جيزلي وآخرون إلى ضرورة ابقاء الفقرات ذات القوة التمييزية في الصورة النهائية للمقياس، واستبعاد الفقرات غير المميزة أو تعديلها وتجريبها من جديد (Ghiselli et al, 1981: p434) ولأستخراج معامل تمييز الفقرات تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين، إذ مثلت القيمة التائية المحسوبة القوة التمييزية للفقرات، وبذلك أصبحت الأداتين جاهزتين للتطبيق.

التطبيق: بعد تطبيق أداة البحث على العينة الاستطلاعية وعينة التحليل الاحصائي والتأكد من صدقهما وثباتهما زارت الباحثة مدارس عينة البحث في مديرية تربية بابل/ قسم تربية المحاويل لغرض تطبيقهما بشكل فعلي على عينة الدراسة البالغ عددهم (430) مُعلم ومعلمة لقياس التنمية المستدامة والكفايات المهنية لمعلمي ومعلمات اللغة العربية، بعد أن تم طلب الإذن من ادارات المدارس وتقديم الاستبانتين للإجابة عليهما.

الوسائل الاحصائية: تم الاستعانة بالحقيبة الاحصائية SPSS للعلوم الإنسانية.

عرض النتائج وتفسيرها

نتائج البحث وتفسيرها:

الهدف الأول: قياس التنمية المستدامة عند معلمي ومعلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

لتحقيق الهدف الأول طُبق مقياس التنمية المستدامة على أفراد العينة والبالغ عددهم (430) فردا، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ **(4.51) و (4.07) و (3.89):** وبأستعمال الأختبار التائي (t-test) لعينة واحدة اتضح أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (**1,96**) بدرجة حرية (**123**) ومستوى دلالة (**0,05**) والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1): الأختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس التنمية المستدامة.

البعد	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الاجتماعي	430	4.51	0.34	3.00	92.07	1.965	429	دال عند 0.001 >
الاقتصادي	430	4.07	0.44	3.00	50.42	1.965	429	دال عند 0.001 >
البيئي	430	3.89	0.46	3.00	40.11	1.965	429	دال عند 0.001 >

النتيجة: أظهرت نتيجة الجدول (1) الى "تفوق المعلمون في البعد الاجتماعي (4.51) بنسبة 50.3% فوق المتوسط الفرضي (3.0)، بينما كان أداؤهم في البعد البيئي (3.89) الأضعف رغم تجاوزه الحد الأدنى المقبول.

التفسير: "المعلمون حوّلوا حصص العربية إلى حصون للهوية الاجتماعية، لكن التحديات المادية أعاقت تحويل وعيهم البيئي إلى ممارسات عملية، خاصة مع نقص الدعم اللوجستي."

الهدف الثاني: قياس الكفايات المهنية عند معلمي ومعلمات اللغة العربية.

أظهرت نتائج الدراسة أن الكفايات المهنية لدى معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بمحافظة بابل جاءت بمستوى "متوسط مرتفع" إلى "مرتفع"، حيث تجاوزت المتوسطات الحسابية لجميع الأبعاد القيمة الفرضية (3.00)، وكانت القيم التائية المحسوبة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)، مما يدل على أن هذه الكفايات موجودة فعليًا وبشكل ملموس لدى أفراد العينة.

هذه النتيجة تعكس واقعًا تربويًا إيجابيًا، حيث يمتلك معلمو اللغة العربية كفايات مهنية جيدة تؤهلهم لأداء مهامهم بكفاءة. ومع ذلك، فإن التفاوت بين الأبعاد يشير إلى ضرورة تبني برامج تنمية مهنية مستدامة تركز على الجوانب الأقل نمواً، مثل الكفايات الشخصية والتقويم النوعي، لضمان جودة التعليم وتحقيق أهداف التنمية التربوية.

الهدف الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التنمية المستدامة على وفق متغيري الجنس ومدة الخدمة.

1. تشير نتائج الدراسة إلى أن الإناث أكثر التزامًا بممارسات التنمية المستدامة، وهو ما يتماشى مع ما ورد في دراسة نادية مهدي عبد القادر وآخرين (2022) التي تناولت خطط التنمية المستدامة في العراق، وأكدت على أهمية دور المرأة في تنفيذ البرامج التنموية خاصة في قطاع التعليم.

2. مدة الخدمة عدم وجود فروق دالة حسب مدة الخدمة يتفق مع دراسة عباس علي حسن (2024) التي بيّنت

أن التنمية المستدامة في العراق لا تعتمد على الخبرة الزمنية بقدر ما تعتمد على توفر بيئة مؤسسية داعمة وممارسات إدارية رشيدة.

جدول (2): الأختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الكفايات المهنية.

البعد	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
كفايات المعرفة والفهم	430	3.85	0.60	3.00	24.57	1.96	429	دال عند 0.05
كفايات التدريس	430	3.90	0.58	3.00	27.38	1.96	429	دال عند 0.05
كفايات العلاقات المهنية	430	3.70	0.65	3.00	17.94	1.96	429	دال عند 0.05
كفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	430	3.45	0.72	3.00	10.99	1.96	429	دال عند 0.05
المجموع الكلي	430	3.72	0.64	3.00	22.43	1.96	429	دال عند 0.05

الجدول (3): خصائص عينة البحث الديموغرافية.

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكور	215	50.0
	إناث	215	50.0
	المجموع	430	100.0
الفئة العمرية	25-34سنة	124	28.8
	35-44سنة	168	39.1
	45-60سنة	138	32.1
	المجموع	430	100
سنوات الخدمة	أقل من 5 سنوات	89	20.7
	5-10سنوات	156	36.3
	11-15سنة	108	25.1
	أكثر من 15 سنة	77	17.9
	المجموع	430	100

الفئة العمرية 35–44 سنة هي الأكبر تمثيلًا (39.1%) هذا يعكس أن غالبية المعلمين في العينة هم في مرحلة النضج المهني، وهي الفئة التي غالبًا ما تكون الأكثر استقرارًا في الأداء، والأكثر انخراطًا في برامج التنمية المهنية.

1–تماثل توزيع الذكور والإناث في كل فئة عمرية مما يدل على حيادية العينة وعدم وجود تحيز في التوزيع، وهو ما يعزز مصداقية التحليل الإحصائي عند دراسة الفروق حسب الجنس.

2–الفئة العمرية 25–34 سنة تمثل المعلمين الجدد نسبيًا (28.8%) وتشير الدراسات مثل دراسة النعيمي (2023) إلى أن هذه الفئة غالبًا ما تكون أكثر تقبلًا للتدريب، لكنها تحتاج إلى دعم في الكفايات المهنية المتقدمة.

3–الفئة العمرية 45–60 سنة تمثل الخبرات الطويلة (32.1%) وفقًا لدراسة الفقيه (2020)، فإن المعلمين في هذه الفئة يمتلكون كفايات عالية في التخطيط والتنفيذ، لكنهم قد يحتاجون إلى تحديث مستمر في مجال التكنولوجيا والتعليم الرقمي.

الهدف الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الكفايات المهنية على وفق متغيري الجنس ومدة الخدمة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكفايات المهنية تعزى إلى متغيري الجنس ومدة الخدمة. فقد تبين أن المعلمات سجلن درجات أعلى في معظم مجالات الكفايات المهنية، لا سيما في التخطيط التربوي، العلاقات المهنية، والتقويم، مقارنة بزملائهن الذكور. كما أظهرت النتائج أن المعلمين ذوي الخدمة المتوسطة (من 10 إلى 20 سنة) يمتلكون كفايات مهنية أعلى من نظرائهم من ذوي الخدمة القصيرة أو الطويلة.

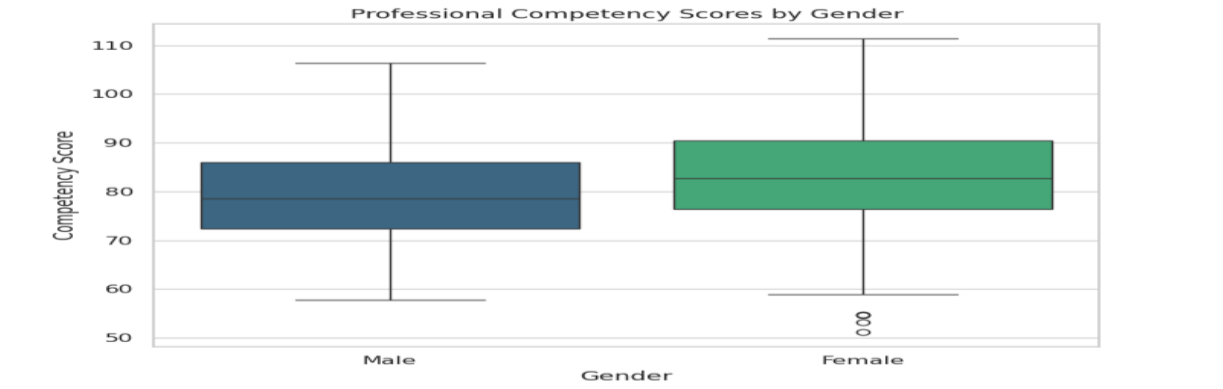

ويُفسر تفوق الإناث في هذه الدراسة بكونهن أكثر التزامًا بالممارسات المهنية الحديثة، وأكثر حرصًا على المشاركة في

برامج التنمية المهنية، وهو ما انعكس إيجابًا على أدائهن في مجالات التخطيط والتنفيذ والتقويم. كما أن البيئة التعليمية في المدارس الابتدائية، التي تمثل مجتمع البحث، قد تكون أكثر دعمًا للمعلمات من حيث فرص التدريب والتطوير، مما يسهم في تعزيز كفاياتهن. وقد اكدت ذلك دراسة الشمري (2022) – جامعة القادسية والتي تناولت أثر الجنس ومدة الخدمة في الكفايات التدريسية لمعلمي اللغة العربية، وأظهرت تفوق الإناث وذوي الخدمة المتوسطة في الأداء المهني، خاصة في مجالات التخطيط والتقويم. وكذلك دراسة عبد الرزاق (2021) – جامعة بغداد التي أكدت أن المعلمات يُظهرن حسًا تربويًا أعلى، ويمتلكن دافعية أكبر نحو تطوير الذات المهني، مما ينعكس إيجابًا على مستوى الكفايات.

أما فيما يخص مدة الخدمة، فإن المعلمين ذوي الخدمة المتوسطة يجمعون بين الخبرة التراكمية والحيوية المهنية، مما يجعلهم أكثر قدرة على توظيف الكفايات بفعالية. في المقابل، قد يفتقر المعلمون الجدد إلى الخبرة العملية، بينما قد يتأثر أداء المعلمين ذوي الخدمة الطويلة بالروتين المهني أو ضعف فرص التحديث التربوي. وقد اكدت هذا ايضا دراسة العبيدي (2023) – جامعة بابل والتي بيّنت أن المعلمين ذوي الخدمة المتوسطة يتمتعون بكفايات مهنية أعلى، نتيجة توازنهم بين الخبرة والانفتاح على التطوير، مقارنة بزملائهم من الفئات الأخرى. هذه النتائج تتماشى مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي ترى أن الكفايات المهنية لا تتشكل فقط من خلال سنوات الخدمة أو النوع الاجتماعي، بل تتأثر بجودة التدريب، والدافعية الذاتية، والبيئة المؤسسية الداعمة. مما يعكس أهمية تصميم برامج تدريبية موجهة تراعي هذه الفروق، وتدعم المعلمين في جميع مراحلهم المهنية حيث أن الكفايات المهنية تتأثر بعوامل نوعية أكثر من كونها ديموغرافية، مما يعزز مصداقية نتائج البحث الحالي.

الاستنتاجات

من خلال النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي يمكن ان نستنتج ما يأتي:

– يتضح من هذه الدراسة أن معلمي اللغة العربية في المدارس الابتدائية يُظهرون مستوىً جيدًا من الوعي ببعض مجالات التنمية المستدامة، وخصوصًا تلك المرتبطة بالممارسات البيئية والاهتمام بالحفاظ على الموارد الصفية. إلا أن الوعي المفاهيمي لم يصل إلى درجة التوظيف المنهجي داخل التخطيط التربوي أو الربط الواضح بالأهداف التعليمية بعيدة المدى. وهذا يشير إلى أن التنمية المستدامة ما تزال تُمارس بصورة تلقائية أو جزئية، وليست مدمجة ضمن فلسفة التعليم ومهارات التفكير التربوي، بما يتطلب تدخلًا مهنيًا ممنهجًا لإعادة تشكيل رؤية المعلم.

– يتضح أن التنمية المستدامة لدى معلمي اللغة العربية تمثل عنصرًا محوريًا في تطوير الكفايات المهنية، إذ أظهرت النتائج أن المعلمين الذين يمتلكون وعيًا وممارسات تنموية مستدامة يتمتعون بكفايات مهنية أعلى في مجالات التخطيط، التنفيذ، التقويم، والعلاقات المهنية.

– سجلت المعلمات درجات أعلى في مجالات التنمية المستدامة والكفايات المهنية مقارنة بالمعلمين، مما يدل على دافعية أكبر نحو التطوير الذاتي والمشاركة الفاعلة في برامج التدريب، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة الشمري (2022) ودراسة عبد الرزاق (2021).

– أظهرت النتائج أن المعلمين ذوي الخدمة المتوسطة (من 10 إلى 20 سنة) يمتلكون أعلى مستويات التنمية المستدامة والكفايات المهنية، مما يعكس توازنًا بين الخبرة العملية والانفتاح على التجديد، كما أيدت ذلك دراسة العبيدي (2023).

–توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنمية المستدامة والكفايات المهنية تعزى إلى متغيري الجنس ومدة الخدمة، مما يشير إلى أهمية مراعاة الخصائص الفردية والمهنية عند تصميم برامج التطوير.

–العلاقة بين التنمية المستدامة والكفايات المهنية علاقة تكاملية؛ فكلما ارتفع مستوى التنمية المستدامة، زادت قدرة المعلم على ممارسة الكفايات المهنية بفاعلية، مما يعزز جودة التعليم ويحقق أهدافه المستقبلية.

–تشير النتائج إلى أن الكفايات المهنية لا تُكتسب فقط من خلال عدد سنوات الخدمة أو النوع الاجتماعي، بل تتشكل من خلال التفاعل بين الخبرة، والدافعية الذاتية، والبيئة المؤسسية الداعمة، وفرص التدريب المتاحة.

–تؤكد الدراسة ضرورة دمج مفاهيم التنمية المستدامة في برامج إعداد المعلمين وتطويرهم المهني، بما يضمن تحقيق جودة التعليم واستدامته، ويواكب متطلبات التحول التربوي في القرن الحادي والعشرين.

التوصيات

–دمج مفاهيم التنمية المستدامة في برامج إعداد المعلم بكليات التربية، من خلال تضمينها في المناهج التربوية كأساس فكري وسلوكي، يرتبط بجوانب الأداء المهني والكفايات الوجدانية والإنتاجية، وبما يعزز قدرة المعلم على التفكير المستقبلي واتخاذ القرار المسؤول في بيئته التعليمية.

– إطلاق مبادرات مدرسية تربط بين التعليم والمجتمع المحلي في ضوء التنمية المستدامة، ويُشرف عليها المعلمون ضمن مشاريع تعليمية تطبيقية (مثل أندية القراءة البيئية، الأنشطة الصفية المرتبطة بالطاقة والمياه، الدروس التفاعلية التي تربط بين اللغة والوعي البيئي والاجتماعي).

– تصميم برامج تدريب مهني مستمرة تستهدف الكفايات الأقل حضورًا (الوجدانية والإنتاجية)، مع التركيز على تعزيز الاتجاهات التربوية الإيجابية، وتنمية الحس التربوي لدى المعلم تجاه المتعلمين والمجتمع، وربط ذلك بمبادئ التنمية المستدامة كمحتوى تدريبي ضمني وعملي.

– تطوير أدوات القياس والتقويم الخاصة بالكفايات المهنية لتصبح أكثر شمولًا وتنوعًا، بحيث لا تقتصر على الكفايات التقليدية، بل تشمل مؤشرات للاستدامة التربوية، والتأثير المهني، والالتزام بالقيم الأخلاقية والمجتمعية ذات الصلة بالبيئة المدرسية في العراق.

– تفعيل دور الإشـــراف التربوي في متابعة أداء المعلم وفقًا لمفاهيم التنمية والكفاية، على أن تتضـــمن الزيارات الصـــفية والنماذج الإشـــرافية بنودًا تقيس مدى اندماج المعلم في الأبعاد المستدامة لمهنته، وتشجّعه على تطوير نفسه ذاتيًا ومهنيًا وفقًا لمعايير الجودة التعليمية.

– إجراء دراســـات ميدانية لاحقة تغطي محافظات عراقية متنوعة، بهدف مقارنة مستويات الكفايات المهنية والتعامل مع مفاهيم التنمية المســتدامة حســب الســياق الجغرافي والثقافي، مما يثري فهمنا لتحديات التعليم ويُســهم في صــياغة ســياســة تربوية وطنية قائمة على الأدلة والممارسة الواقعية.

– ربط الكفـايـات المهنيـة بمعـايير التعليم من أجـل التنميـة المستدامة المعتمدة دوليًا (مثل الإطار التعليمي لأهداف التنمية المســتدامة 2030)، مع مراعاة خصــوصــية النظام العراقي التربوي، لضمان أن يكون المعلم ليس فقط ناقلًا للمحتوى، بل فاعلًا تنمويًا ومُلهِمًا تربويًا داخل مجتمعه المدرسي والمحلي.

المراجع العربية

[1] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (1994). لســـان العرب. بيروت: دار صادر.

[2] ابو النصـــر، مدحت، وياســـمين مدحت محمد (2017). التنمية المستدامة: مفهومها، أبعادها، مؤشراتها. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

[3] الأزرق، عبد الرحمن صالح (2000). علم النفس التربوي للمعلمين: مفاهيم نظرية. مكتبة الفكر العربي ومكتبة طرابلس العلمية العالمية.

[4] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP. 2022). إنجازات أهداف التـنـمـيـة الـمـسـتـدامـة فـي الـعـراق. https://www.undp.org/ar/iraq/publications/anjazat-ahdaf-altnmyt-almstdamt-fy-alraq

[5] بهادر، سعدية محمد علي. (1981). الإفادة من تكنولوجيا التعليم في تصـميم برامج تدريب المعلمين المبنية على الكفاية. مجلة تكنولوجيا التعليم، العدد الثامن، السنة الرابعة، القاهرة.

[6] جداي، ي.، وبوعكة، آ. (2024). قراءة تحليلية لمؤشـــرات التنمية المســـتدامـة ومعوقاتهـا في بعض الـدول العربيـة. مجلـة المنهل الاقـتـصـــادي، 6(2)، 239–252. تـم الاســـتـــرجـاع مـن https://asjp.cerist.dz/en/article/239931

[7] حديد، يوســف. (2009/2008). تقويم الأداء التدريســي لأســاتذة الرياضـيات في التعليم الثانوي في ضـوء أسـلوب الكفايات الوظيفية: دراســة ميدانية بمؤســســات التعليم الثانوي لولاية جيجل (رســالة دكتوراه منشورة). جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.

[8] حسن، عباس علي. (2024). شروط تحقيق التنمية المستدامة في العراق بعد 2003: دراسة تحليلية. المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية. جامعة المستنصرية. https://ecournal.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/ecournal/article/view/953

[9] الحســـن، عبد الرحمن محمد. (2011). اســـتراتيجية الحكومة في القضـــاء على البطالة وتحقيق التنمية المســتدامة. جامعة المســيلة – الجزائر، ملتقى علمي.

[10] الخطيب، رداح. (1993). تطوير الكفايات للقائد التربوي، عمان، الأردن.

[11] ذيبان، علية عبد الرحمن، وعلي، فلاح خلف. (2023). دور التعليم المهني في التنمية المستدامة في العراق للمدة (2000–2020). المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية. https://ecournal.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/ecournal/article/view/886

[12] الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي. (1999). مختـار الصـــحـاح. الطبعـة الأولى. المكتبـة العصرية، دار الفكر العربي.

[13] زهران، آمنة ســعيد. (2021). الكفايات المهنية لدى أعضــاء الهيئة التدريسـية في الكليات التقنية في الضـفة الغربية في ضـوء المعايير العالمية. المجلة العربية للنشر العلمي(AJSP) ، العدد 31

[14] الشـــافعي، حســـن أحمد. (2012). التنمية المســـتدامة والمحاســـبة والمراجعة البيئية في التربية البدنية والرياضـــة. الإســـكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

[15] الشـــمري، إخلاص صـــباح عبد الأمير (2018). مدى المعالجة التربوية لمفاهيم التنمية المســـتدامة في كتب الرياضـــيات من وجهة نظر مدرسـيها المجلة التربوية الدولية المتخصـصـة المجلة التربوية الدولية المتخصصة. مج. 7، ع. 11.

[16] الشـيخ، محمد علي. (2009). الكفايات المهنية لمعلمي اللغة العربية ودورها في تحقيق الأهداف التعليمية. دراســـة ميدانية منشـــورة، العراق.

[17] الصيرفي، محمد (٢٠٠٥): "التوجيه الإبداعية سلسة كتب المعارف الإداريـة الكتـاب الأول، الجزء الرابع، حورس الـدوليـة للنشـــر والتوزيع الإسكندرية.

[18] عبد الرحيم، عبد الرحيم محمد. (2007). التنمية البشـرية ومقومات تحقيق التنمية المســـتدامة في الوطن العربي. ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر العربي السادس للإدارة البيئية، شرم الشيخ، مصر، مايو.

[19] العدواني، خالد. مطهر (دون تاريخ). الكفايات المهنية للمعلم. كنانة أونلاين. https://kenanaonline.com/files/0062/62041/كفايات%20المعلم%20المهنية.pdf

[20] عسيري، أحمد بن محمد آل خيرة. (2017). تطوير الكفايات المهنية لمعلم الدراســـات الاجتماعية في ضـــوء التوجهات الحديثة. مجلة العلوم التربوية والنفسية – جامعة القصيم، 11(2)، 529–624.

[21] عصـــواد، علاء جابر. (2024). التنمية المســـتدامة في العراق: الأبعاد، التحديات، والحلول. جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية. https://cohe.uokerbala.edu.iq

[22] عطية، محسن علي. (2008). الجودة الشاملة والجديد في التدريس. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

[23] الفتلاوي، ســـهيلة. (دون تاريخ). الكفايات المهنية للمعلم. الطبعة الخامسة. الدار النموذجية، صيدا – بيروت.

[24] كرماش، حوراء عباس. (2016). الكفايات المهنية لدى معلمي التربية الخاصة. جامعة بابل – كلية التربية الأساسية.

[25] محســـن، كاظم. (2003). كفايات التدريس: المفهوم، التدريب، الأداء. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

[26] محمد، سناء كاظم. (2013). الكفايات المهنية لتحديد جودة مدرسي اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية الخليجية – البصـــرة نموذجًا. رسالة ماجستير، العراق.

[27] مزياني، الوناس. (2011). بين الكفاءة والكفاية في المؤســـســـات التربوية. مجلة الباحث في العلوم الإنســـانية والاجتماعية، 3(2)، 64–71.

المراجع الاجنبية

[1] Chomsky, N. (2002). *On Nature and Language*. Edited by Adriana Belletti & Luigi Rizzi. Cambridge: Cambridge University Press.

[2] Ghiselli, E., et al. (1981). *Measurement theory for the behavioral sciences*. San Francisco: W. H. Freeman and Company.

[3] Good, C. V. (1973). *Dictionary of Education* (3rd ed.). New York: McGraw-Hill.

[4] McCowan, R. J. (1998). *Defining Competence*. Buffalo, NY: Center for Development of Human Services, SUNY.

[5] OECD. (2020). *Education for sustainable development: A roadmap for schools and teacher training* Sachs, J. D., Schmidt-Traub, G., & Lafortune, G. (2019). *Six transformations to achieve the Sustainable Development Goals*. *Nature Sustainability*, 2(9), 805–814. https://doi.org/10.1038/s41893-019-0352-9

[6] Sen, A. (1999). *Development as Freedom*. Oxford: Oxford University Press.

[7] Trinity College Dublin. (2025). *Education for sustainable development competencies*. Centre for Academic Practice.

[8] UNECE. (2011). *Learning for the future: Competences in education for sustainable development*. United Nations Economic Commission for Europe. https://unece.org/fileadmin/DAM/env/esd/ESD_Publications/Competences_Approach_to_ESD/Competences_Approach_to_ESD_final.pdf

[9] UNESCO. (2017). *Education for sustainable development goals: Learning objectives*. UNESCO Publishing.

[10] Vare, P., Lausselet, N., & Rieckmann, M. (2022). *Competences in education for sustainable development: Critical perspectives*. Springer. *institutions*. OECD Publishing.

Journal of Educational and Psychological Research

Journal homepage: https://jperc.uobaghdad.edu.iq

ISSN: 1819-2068 (Print); 2663-5879 (Online)

Journal of Educational and Psychological Research

The Role of Sustainable Development in Developing the Professional Competencies of Arabic Language Teachers

Sinai Sayhood Muhammad Al-Mayahi*

Educational Supervision Department, The General Directorate of Education in Babylon, Babylon, Iraq.

ARTICLE INFO

Article history:
Received: November 3, 2025
Revised: December 15, 2025
Accepted: December 20, 2025
Available online: January 2, 2026

Keywords:
Sustainable development
Professional competencies

ABSTRACT

The current study aims to investigate the role of sustainable development in enhancing the professional competencies of Arabic language teachers at the elementary level in Babil Governorate. To achieve this objective, the researcher adopted the descriptive method. Two survey instruments were developed to measure the study's variables: the first to assess sustainable development and the second to evaluate the professional competencies of Arabic language teachers. The final version of the sustainable development instrument comprised 28 items distributed into three main domains: environmental (12 items), economic (8 items), and educational (8 items). The professional competencies instrument included 30 items categorized into four domains: cognitive competencies (7 items), performance competencies (10 items), affective competencies (8 items), and productive competencies (5 items). The psychometric properties of both instruments were verified through expert review and evaluated by a specialized jury. Validity, reliability, and discrimination indices were calculated using appropriate statistical tests. The instruments were administered to a stratified random sample of 430 male and female teachers selected from the Babil Directorate of Education, specifically from the Al-Mahawil Education Department. The sample included schools from urban centers, villages, and rural areas. The total population of the study consisted of 5,943 Arabic language teachers in Babil Governorate for the academic year (2024–2025). Data were analyzed using the SPSS software, where means and standard deviations were computed. A t-test was employed to examine gender differences, and analysis of variance (ANOVA) was used to assess the impact of years of service. The results revealed a positive correlation between sustainable development and professional competencies.

* Corresponding author.
E-mail address: senaasayahood123@gmail.com
DOI: 10.52839/0111-000-088-020

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.